الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَطَفَ بِالْبَرَايَا إِذْ بَرَاهُمْ وَبَرَّ، وَرَوَّحَ أَرْوَاحَ أَهْلِ الصَّلاحِ بِرَاحِ الْفَلاحِ وَسَرَّ، وَاطَّلَعَ عَلَى ضَمِيرِ مَنْ نَوَى وَسَرَّ مَنْ أَسَرَّ، وَقَدَّرَ الأَشْيَاءَ فَقَضَى الْخَيْرَ وَقَضَى الشَّرَّ، وَأَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَفْقَرَ وَأَغْنَى وَنَفَعَ وَضَرَّ.

أَحْمَدُهُ عَلَى إِنْعَامٍ كُلَّمَا احْتُلِبَّ دَرَّ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وَأُقِرُّ بِوَحْدَانِيَّتِهِ عَنْ دَلِيلٍ قَدِ اسْتَقَرَّ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ،ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .**أما بعد** فأُوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل، فاتقوا الله حق التقوى، واخشوا يوما لا يجزيء والدٌ عن ولده ولامولودٌ هو جاز عن والده شيئا. قال الله تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (١).

أيها المسلمون: إنَّ الله سبحانه وتعالى جعل المسلمين أمةً واحدةً متحابةً متعاونةً مترابطةً، وجعل الرابط والرابطة بينهم الدينَ، وأُخوةَ الدينِ؛ ليكتملَ المسلمون ويتعاونوا، ويقف بعضهم مع بعض، فقال عز وجل: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

تُرْحَمُونَ) [٢] . قال ابن كثير رحمه الله: أَيِ: الْجَمِيعُ إِخْوَةٌ فِي الدِّينِ [٣]. وقال عز وجل واصفاً رسولَهُ وصحابته: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا .....) [٤].

أيها المؤمنون: إن المؤمنين أمةٌ البنيانِ المرصوصِ المتعاونِ المترابطِ والمتواصلِ المُتألفِ، والذي يحس بمشاعر الصغير، ويُوقرُ الكبير، ويرحم الصغير، ويعطف على الكبير، فيسهر المجتمعُ لألمِ بعضِه، ويُفارقه النومُ ويدعه؛ لأن بعض المجتمع مصابٌ متألمٌ، فعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ[٥].

قال الطبرى: فالأخ فى الله كالذى وصف به رسول الله المؤمن للمؤمن وأن كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة الجسد الواحد؛ لأن ماسَرَّ أحدَهما سَرَّ الآخر وماساءَ أحدَهما ساءَ الآخرَ، وأن كلَ واحدٍ منهما عونٌ لصاحبِه فى أمر الدنيا والآخرة، كالبنيان يشدُ بعضُه بعضا،وكالمرآة له فى توقيفه إياه

---

(٢) سورة الحجرات، آية:١٠.

(٣) تفسير ابن كثير تحقيق سلامة (٧/ ٣٧٥) .

(٤) سورة الفتح، آية:٢٩.

(٥) أخرجه البخاري بَابُ تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا حديث رقم ٦٠٢٦ صحيح البخاري (٨/ ١٢)، و أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم رقم ٢٥٨٥ (المؤمن للمؤمن) أي حال المؤمن في تعاونه مع المؤمن] [١٣٦٥، ٢٣١٤، ٥٦٨٠، ٥٦٨١، ٧٠٣٨]

على عيوبه، ونصيحته له فى المشد والمغيب، وتعريفه إياه من خطأ ومافيه صلاحه ما يخفى عليه، وهذا النوع من الإخوان فى زماننا، كالكبريت الأحمر، وقد قيل هذه قبل هذا الزمان [٦].

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) [٧] .

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ» [٨]

---

(٦) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩ / ٢٣٧) .

(٧) أخرجه مسلم بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ حديث رقم ٢٥٨٦صحيح مسلم (٤ / ١٩٩٩).

(٨) أخرجه مسلم بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ حديث رقم ٢٥٨٦صحيح مسلم (٤ / ١٩٩٩).

و على المسلم يا عباد الله أن لا يؤذي أحدا من المسلمين بفعل ولا قول، فعَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُّ عَنْهُ» [٩] البخاري ومسلم .

قال النووي رحمه الله: هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه [١٠].

إخوة الدين: إن قيام التحالف الإسلامي في عاصفةِ الحزم وإعادةِ الأملِ في اليمن بوقف الحوثيين عن احتلالهم اليمن ؛ لردعهم، وردهم للحق،ونصرة أهلنا في اليمن، فيبذلُ التحالف جهوداً عظيمةً؛ لنصرةِ أهلنا في اليمنِ وحمايتِهم من الحوثيين وشرورهم وفسادِهم للبلادِ والعبادِ، ويقوم التحالف الإسلامي بجهودٍ عظيمةٍ لأهلنا في اليمن من إغاثة، ونصرة، وعلاج، وبذلِ الغالي والنفيسِ، وبذلِ الأرواحِ لأجل أن يعود اليمنُ لأهله، ولينعُمَ أهلنا في اليمن بالأمنِ والإستقرار، فجزى الله

---

(٩) أخرجه البخاري بَابٌ: الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ حديث رقم ١٠ صحيح البخاري (١ / ١١)، و أخرج مسلم بعضه في الإيمان باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل رقم ٤٠.

(١٠) شرح النووي على مسلم (١٦ / ١٣٩) .

جيوش التحالف الإسلامي خير الجزاء على ما يُقدمون ويبذلون في عاصفة الحزة، وإعادةِ الأملِ.

قال ابن بطال رحمه الله: نصر المظلوم فرض واجب على المؤمنين على الكفاية، فمن قام به سقط عن الباقين، ويتعين فرض ذلك على السلطان، ثم على كل من له قدرة على نصرته إذا لم يكن هناك من ينصره غيره من سلطان وشبهه [١١] .

وقال ابن بطال رحمه الله: تعاون المؤمنين بعضهم بعضا فى أمور الدنيا والآخرة مندوب إليه بهذا الحديث، وذلك من مكارم الأخلاق [١٢].

قال ابن بطال رحمه الله: من حق المسلم على المسلم أن ينصره ولا يخذله ولا يسلمه، وأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، فمن خرج عليهم بالسيف بتأويل فاسد رآه، فقد خالف ما سنه النبى ﷺ من نصرة المؤمنين وتعاون بعضهم لبعض [١٣] .

---

(١١) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٦ / ٥٧٣).

(١٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩ / ٢٢٧) .

(١٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (١٠ / ١٦) .

أيها الموحدون: كل ما يجري في اليمن بسبب تدخلات الصفويين الإيرانيين في الدول العربية؛ ليُحاربوا التوحيد والمُوحدين، فتدخلوا في اليمن وحركوا ذراعهم الحوثي؛ ليُفسد في اليمن، ويُهلك الحرث والنسل، ويُعمم الفساد على البلادِ والعبادِ، ودعم الإيرانيون الحوثيين؛ ليستمروا في الفساد والإفسادِ، والإيرانيوين الصفويون يحالون الدخول في بعض الدول العربية؛ فسادها وتدميرها، ولإفساد عقائد أهلها، فقد أفسدوا عقائد أهل السنة في إيران، وفي الأحواز العربي، ودمروه ونهبوه، وجعله لقمة سائغة لهم، وهم يحاولون في اليمن، ولكن سلمانَ الحزمِ وإخوانَه في التحالف الإسلامي وقفوا لهم بالمرصاد، ولم يتركوا لهم اليمنَ وأهلَهُ ليعبثوا به وبعقائد أهله، فاللهم نصرك لجيوش التتحالف على الحوثيين وأعوانهم اللهم تقبل شهداءهم واشف مرضاهم وجرحاهم يا حي يا قيوم .

وكتبه/

د. سعد بن عبدالله السبر

الخميس ١ شعبان ١٤٣٨